وكان عليه السلام اذا افتقد واحد من اصحابه ثلاثة ايام
سال عنه فان كان غايبا دعا له وان كان حاضرا زاره وان كان
مريضا عاده ويروى عنه عليه السلام انه عاد سلمان في مرضه
فقال له يا سلمان شفا الله سقمك وغفر لك ذنبك وعافاك في جسمك
ودينك الى مدة اجلك ويروى عنه عليه السلام انه قال عودوا
المرضى وامروهم يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه
مغفور ويحكى عن المزني انه عاد الشافعي رضي الله
عنه وهو مريض فقال له يا ابا عبد الله كيف تجدك وكيف
اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخواني مفارقا
ولسوء افعالي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله الكريم
واردا وما ادري الى اين تصير روحي اما الى الجنة فاهنيها
واما الى النار فاعزيها ثم بكى وانشا يقول
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجاي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفوا منة وتكرما
فلولاك لم يغوي بابليس عابد فكيف وقد اغوى صفيك ادما
فلما فرغ من كلامه قال له يا ابا عبد الله عظني يرحمك الله
قال له اتق الله ومثل الاخرة في قلبك واجعل الموت نصب
عينك ولا تنس وقوفك بين يدي ربك وكن منه على وجل
واجتنب محارمه واد فرايضه وكن مع الحق حيث كان ولا
تستصغر نعم الله تعالى عليك وقابلها بالشكر وان قلت

واجعل

واجعل صمتك تفكرا وكلامك ذكرا ونظرك عبرة واعف
عن من ظلمك وصل من قطعك واحسن الى من اسا اليك واصبر
على النوايب واستعذ بالله من النار وليكن الصدق لسانك والوقار
عمادك والرحمة ثمرتك والشكر طهارتك والحق تجارتك والتوكل
يقينك والكياسة فطنتك والرجا امامك والفهم بصيرتك
والرضى اصطبارك والخوف جلبابك والزكاة حصنك والتوكل
قرينك والفقر ضجيعك والحق قائدك والحج والجهاد غنيمتك والقران
انيسك فمن كانت هذه صفته كانت الجنة منزله والسلام

وقد قيل شعر

اتتني من الايام ستون حجة وما مسكت كفي بثني عناني
ولا كان لي دار ولا ربع منزل ولا مسني من ذاك روع جناني
تيقنت اني هالك وابن هالك فهانت علي الارض والثقلاني

ويحكى عن الربيع ان الشافعي رضي الله عنه لما اراد
الخروج من العراق انشد نفسه بهذه الابيات وجعل يقول
شعر
اني ارى نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله لا ادري الخفض والعلا اساق اليها ام اساق الى قبري
وقدم رحمه الله تعالى سنة اثنين ومات بها في يوم الخميس
ليلا في اخر يوم من رجب سنة اربع ومايتين وكان له
من العمر خمس وخمسون وصلى عليه السري ابن الحكم امير
مصر ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر بالقرافة
وضريحه مشهور رضي الله تعالى عنه وعن ساير العلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1